# قراءة في التراث العقديّ لدى الشيخ محمد مصطفى الرماصيّ القلعيّ المعسكريّ (ت: 1136هـ) المخطوط، كتاب:"كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد" نموذجاً.

# A reading of the doctrinal heritage of Sheikh Muhammad Mustafa Al-Ramasi Al-Qala'i Al-Muskhai (d. 1136 AH), the manuscript, the book: "The Sufficiency of the Murid to Explain the Doctrine of the People of Monotheism" as an example.

**عابد بن سالم.**

جامعة وهران أحمد بن بلة –1– (الجزائر)، abedbensalem9@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2023/12/11 تاريخ النشر: 2024/03/14

**ملخص:**

ظهر أثناء العهد العثماني علماء بالوطن الرّاشدي، نبغوا في علمي المعقول والمنقول، وحازوا قصب السّبق في كلّ منظوم ومنثور، وتقلّدوا مناصب التحقيق والتدقيق، دلّت على ذلك مدوّناتهم التي ضمّنوها العجب العجاب، وأبهروا فيها ذوي الألباب، ومن هؤلاء العلماء حبرُ الأكارم، وبحر المكارم، وتاج المفاخر، وقليل:"كم ترك الأوّل للآخر" **العلاّمة محمد مصطفى الرمّاصيّ القلعيّ المعسكريّ** (ت: **1136**هـ)، الذي وصلنا من آثاره –علاوةً على فتاويه، ومراسلاته لمعاصريه، وإجازاته– تأليفان مهمّان؛ أحدهما حاشيته على شرح شمس الدّين التتّائيّ على "**مختصر خليل**"، والثاني حاشيته على عقيدة "**أمّ البراهين**" للإمام محمد بن يوسف السّنوسيّ، التي شرحها واستخرج ما يتعلّق بمنطوقها ومفهومها في كتابٍ أسماه بـ:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**"، فجاءت هذا الورقة البحثيّة لتوصيفه، وبيان منهجيّته، ومرتبته العلميّة بين سائر المصنّفات العقديّة.

**كلمات مفتاحية:** الحجج، العقل، النقل، الرمّاصيّ، الصفات.

**Abstract:** During the Ottoman era, scholars appeared in the Rashidun homeland, excelled in my knowledge of the rational and transmitted, and won the first place in every system and prose, and held positions of investigation and scrutiny. And the crown of boasts, and a few: "How much

did the first leave for the last?" The scholar Muhammad Mustafa al-Ramasi al-Qal'ali al-Maskari (d.: 1136 AH), whose works we have received - in addition to his fatwas, his correspondence to his contemporaries, and his licenses - two important authors; One of them is his footnote on Shams al-Din al-Tatai's commentary on Khalil's Mukhtasar.The second is his footnote on the doctrine of "Umm al-Brahin" by Imam Muhammad ibn Yusuf al-Senussi, which he explained and extracted in relation to its narration and concept in a book he called: "Kifayat al-Murid on Explanation of the Creed of the People of Monotheism." Streptococcus.

**Keywords:** arguments, reason, transmission, al-Ramasi, adjectives.

## 1. مقدمة:

إنّ أفضلَ العلومِ علمُ دينِ الله وشرائعِه، وأفضلَها علمُ العقائد الدّينيّة الذي يَهتدي به المكلّفُ إلى المسالك السَّنيّة، ويرتقى إلى المقامات العليّة؛ فهو يُوصلُ إلى معرفة الباري –سبحانه وتعالى– اليقينيّة، ومعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العُلَى.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الله –سبحانه وتعالى– أكرم الأمّة الإسلامية عموماً والجزائر خصوصاً، وهيّأ لها أركاناً في كلِّ عصرٍ ومِصرٍ؛ علماء مصلحين طوال مراحل التاريخ الإسلاميّ، أعلوا راية الحقِّ، وبلّغوا مقاصد الشّريعة، وجدّدوا معالم الدّين، واستصحبوا نفحات الشريعة السّمحاء، فأصلحوا الفرد والمجتمع؛ دينيّاً وثقافياً وأخلاقيّاً، خاصّةً في القرن الثاني عشر من الهجرة، الذي انبرت فيه قناةٌ سامقةٌ من أهل الصّلاح والإصلاح في بلدان مختلفة من العالم الإسلاميّ، فكشفوا لثام الجهل، وأزاحوا غشاء العلّة عن مواطن الإدراك، وقاموا بدورٍ مهمٍّ في تنوير حياة الأمّة الإسلامية ظاهراً وباطناً، وحثّوا على إعمال العقل والنظر في ما جاء به الوحيُ المتلوّ وغيرُ المتلوّ، ودعوا إلى إحياء روح العلم في النّفوس.

وإنّنا حين نساور هذه الرُّؤى نُلْفِ نجوماً ساطعةً ازدانت بها أرض الجزائر، أضاءت أطرافَها، وداوت عللَ عقولِ مجحديها، ولعلّ من أجلِّ هؤلاء الأقطاب المصلحين وأنصحِهم للأمّة المحمّديّة الإمامَ المحقّق محمد المصطفى بنَ عبد الله الرّمّاصيّ القلعيّ المعسكريّ (ت: 1136هـ)–رحمه الله تعالى–، رائدٌ من روّاد العلم والتحقيق والتدقيق؛ بتصانيفه التي عمّت الآفاق؛ شرحاً وتعليقاً، ومن أهمّ مؤلّفاته التي ازدوج فيه العقلُ والسّمعُ، واصطحب فيه الرّأيُ والشّرعُ، درّتُه المنيفةُ المسمّاةُ بـ:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**"، شرح فيها عقيدة الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسيّ[1](ت: 895هـ) التي تدعى بـ:"**أمّ البراهين**" أو "**الصّغرى**"، وقد لاقت اهتمام العلماء والطَّلبة في مشارق الأرض ومغاربها، فوضع لها الإمامُ

---

1- **محمّد بن يوسف السّنوسيّ**: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسيُّ العيسيُّ الشريف الحسنيُّ القرشيُّ، الذي نزل قبيلة سَنُوسُة؛ أحد قبائل البربرية في المغرب، وإليهم نُسب؛ لأنّه نزل عندهم، صاحب العقائد التي لم يأت أحدٌ بمثلها من المتأخرين، من تآليفه: شرح العقيدة الكبرى، شرح صحيح البخاري. المقرِّب المستوفي في شرح فرائض الحوفي، توفي سنة: 895هـ. **ينظر**: ابن القاضى، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى (ت: 1025هـ)، **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، تح: محمد الأحمدى أبو النور، ط: 1(1391هـ/1971م)، 141/2. التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد السوداني (ت:1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط: 2(2000م)، ص: 563. مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ط: (1396هـ/1976م)، 154/16.مادّة (سنس).

محمد مصطفى الرمّاصي شرحاً وافياً ؛ وقد انكبَّ على هذه العقيدة بالشّرح والتّعليق؛ وتبيين معالم نصّها تبييناً تُستصحبُ فيه قوّةُ العقل مع بَردِ اليقين، حيث الحقائقُ العقائديّةُ والتصوّراتُ الإيمانيّةُ معضّدةً بالأنظار العقليّة، فكان بحقٍّ شَرْحاً مُفِيداً، وَتَأْلِيفاً نَافِعاً، وَلِغِطَاءِ مَا انْبَهَمَ مِنْهُ مُزِيلاً وَرَافِعاً، حَسَناً فِي سَبْكِهِ وصَنْعَتِه، نَافِعاً لِطُلاَّبِهِ وَرَاغِبِيهِ، شأن هذا الشرح الماتع شأن مدوّناته التي وصفها الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي الدّيسي (ت: 1942م) قائلاً بأنّ:"تآليفه –رضي الله عنه– بديعةٌ عزيزةُ المنال، لا زال الأفاضل يقتنونها، مستصغرين فيها النفائس الأموال، منها شرحه على متن السنوسيّة، ذُكِرَ بأنّه أشبع فيه الكلام على ما يتعلّق بالبسملة والحمدلة..."[1]، وهذا ما سنقف عنده حقيقةً.

ثمّ إنّ إحياءَ مثلِ هذا التُّراث إنّما هو بعثٌ لكتب قَلَّتْ في القرن الثاني عشر من الهجرة على أقران الإمام محمد مصطفى الرمّاصيّ، وحفظاً لما اندرس منها ممّا له علاقةٌ بعلمٍ مهمٍّ، ألاّ وهو علمُ التوحيد، وعلى هذا الأساس وبهذا الاِعتبار كان الاِهتمامُ به مطلباً نفيساً، فجاء هذا البحثُ موسوماً بـ:"**قراءة في التراث العقديّ لدى الشيخ محمد مصطفى الرمّاصيّ** (ت: **1136**هـ) **المخطوط، كتاب:"كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد" نموذجاً.**

فما قيمة كتاب:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**" ومرتبته العلميّة ؟ وهل يعتبر العلاّمة الرمّاصي حقّاً من أهل العلم والتحقيق ؟ وما سبب هذا التأليف، وما موضوعه، ومنهجيته التي اتّكأَ عليها ؟.

ولـمّا كانت طبيعةُ أيِّ دراسةٍ أو بحثٍ هي التي تحدّد المنهج المتّبع، والعمل الذي بين أيدينا هو دراسةٌ توصيفيّةٌ لكتاب:"**كفاية المريد**"، أصبح لزاماً علينا السّيرُ وفق منهج التوصيف والتحليل والتوثيق.

كما أنّني قد استعنت بمنهجٍ آخر خاصّةً عند الوقوف عند تراجم بعض العلماء كالإمام محمد مصطفى الرمّاصيّ؛ ويتمثّل في المنهج التاريخي؛ حيث رجعت إلى مدوّنات التاريخ والتراجم، وقد اخترت أنّ أمضيَ وفق العناصر الآتية:

---

1- أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي (ت: 1942م)، تح: خير الدّين شترة، ط: 1(1433هـ/2012م)، مط: دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 561/2.

- ترجمةُ الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي، وذلك من خلال تقديم ترجمةٍ موجزةٍ له، تتضمّن الاِسم، والنسبة، والمولد، والنشأة العلميّة والعمليّة، وأهمّ الشيوخ والتلاميذ، والوفاة...إلخ.

- دراسة حول مخطوط:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**"؛ أبيّن فيها عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته، وسبب التأليف، وتاريخ التأليف، وموضوعه، ومنهجيته العلميّة التي انتخبها.

- وصف النّسخة المخطوطة التي اعْتُمِد عليها في هذه الورقة البحثيّة.

- انتخابُ صورٍ من المخطوط؛ وقد اقتصرت على اللّوحة الأولى والوسطى والأخيرة من المخطوط.

وفي الأخير ذكرت خاتمةً بيّنت فيها أهمّ ما جاء من النتائج والتوصيات التي استفيدت من هذه القراءة.

وإنّني بهذا البحث أبتغي مقصدية العلم، وبالأخصّ في مجال العقيدة؛ حيث إنّني سأقف على جهود علمائنا السُّنيّين في فترةٍ من تاريخنا، وعلى الله قصدُ السّبيل، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

## 2. حياة العلاّمة محمد مصطفى الرمّاصي الذاتيّة

### 1.2 اسمه، ونسبه، ومذهبه:

هو أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن مؤمن المالكيّ الرمّاصيّ القلعيّ الرّاشديّ المعسكريّ الجزائريّ[1].

### 2.2 مولده، ووفاته

ولد الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي بقرية رماصة، قرب قلعة هوارة؛ شمال مدينة معسكر، ولا يُعرف تاريخ ميلاده بالضبط، ولكن سنة وفاته كانت: 1136هـ أو 1137هـ عن أكثر من تسعين عاماً؛ وعليه فيكون مولده قبل: 1046هـ[2].

## 3. حياة العلاّمة محمد مصطفى الرمّاصي العلميّة

### 1.3 نشأته العلميّة:

تلقّى العلاّمة الرماصي جملةً من العلوم النقليّة والعقليّة عن علماء بلدته، وما حولها من الحواضر العلميّة الراقيّة التي كانت آنذاك، داخل الجزائر وخارجها، والوقت إذ وقت، والعلماء علماء، فقد:"التحق بمعاهد قلعة هوارة فمازونة وتيارت، وختم رحلته بطلب العلم بفاس ثمّ القاهرة"[3].

1- الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، 560/2، إسماعيل باشا البغدادي (ت:1399هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين، (د ت ط)، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان-، 374/4.

2- الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، 560/2. عبد الحي الكتاني (ت: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، مط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2(1982م)، 507/1. عبد الرحمن دويب (جمع وترتيب)، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي -ترجمة الشيخ المهدي البوعبدليّ-، ط: 1(2013م)، مط: عالم المعرفة، الجزائر، 45/1.

3- المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة، 46/1.

### 2.3 شيوخه:

من فضل الله –عَزَّ وَجَلَّ– على الشيخ الرمّاصي أنّ هيّأ له علماءَ وفضلاءَ عصره، نَهل منهم عدّة علوم؛ كالحديث والفقه وأصول الدّين والعربيّة وعلومها وغيرها، ومن أبرز شيوخه:

– **الشيخ عمرو التّْراريّ بن أحمد المشرِفي**: كانت أسرة المشرفي شهيرة بالعلم والمعرفة، وقد توارث أفرادها العلم قروناً، وقد كان مقرّ الأسرة ومعهدها العلميّ بمدينة الكرط –قرب مدينة معسكر–[1]، وقد رثى مترجمنا شيخَه عمرو التراري بقصيدة طويلة، عدد أبياتها (150بيتاً)، تدلّ على تأثّره بوفاته.

– **الشيخ محمد بن علي الخروبي القلعي**: المنسوب إلى قلعته هوراة، التي صارت فيما بعدُ تعرف بقلعة بني راشد، وأسرة الخروبي كانت بقلعة بني راشد من الأسر التي توارثت العلم قروناً، وقد أخذ عنه الشيخ الرمّاصي العقائد السّنوسيّة[2].

– **الشيخ محمد بن الشارف المازوني**: مؤسّس المعهد الفقهي بـ: مازونة، المعهد الذي كتب له الخلود من بين معاهد مازونة، حيث استحال إلى المدرسة الفقهيّة الرّاسخة، التي أصبحت قبلةً للعلماء الرّاسخين بَلْه الطلبة المجدّون، وقد أخذ عنه الرمّاصي عن الشيخ المذكور صحيح البخاري[3]. غير أنّ هذا الأمر فيه نظر؛ قال الشيخ عبد الحي الكتّاني:"ولا عجب؛ فالمؤلِّف المذكور –يقصد به عبد القادر بن المختار الخطابيّ الجزائري– يظنُّ أنَّ أبا طالبٍ كان معاصراً للشيخ مصطفى الرمّاصي وشيخ شيوخه أبي الحسن عليّ الأجهوري، وهو باطل؛ فإنّ أبا طالبٍ لم يأخذ عن الرمّاصي فضلاً عن شيخ مشايخه الأجهوري، وإن كان أهلُ مازونةَ يظنّون أنّ الرمّاصي من تلاميذ أبي طالب، ومن العجب أنّي لما حدّثت بذلك ممن يُظنّ به الإِعتماد في مازونة كانت بيدي حاشية جدّه أبي طالب المذكور على الخرشي، فأريته وجهاً منها، نقل فيه عن الرمّاصي تسع مرات"[4].

---

1– المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة، 49/1.

2– المصدر نفسه، 46/1.

3– المصدر نفسه، 47/1.

4– المصدر نفسه، 46/1.

- **الشيخ أبو محمد عبد الباقي الزّرقاني**: الفقيه المالكي، الذي تشدُّ إليه الرّحال، من مؤلّفاته شرح على المختصر[1].

## 3.3 تلاميذه:

بعد عودة الشيخ الرمّاصي إلى بلده واستقراره في مدينة معسكر بدأ نشاطه العلميّ في رباطٍ بناه بجهده الخاصّ، يدرّس فيه العلوم العقلية والنقليّة، ومن هؤلاء التلاميذ ما يأتي:

- **محمد بن علي الشريف الجعديُّ**: قرأ على الشيخ الرمّاصي صغرى السّنوسيّ في العقائد بشرح مؤلّفها دراسةَ بحثٍ وتحقيقٍ، وحاشية الرمّاصي عليها[2].

- **الشيخ محمد بن عبد الله بن أيّوب المعروف بـ: المنوّر التلمسانيّ**: دفين مصر، العلاّمة الأديب، المسند الرحالة، روى عن الرمّاصي[3].

- **الشيخ علي بن عبد الرحمن؛ والد الشيخ محمد أبي طالب المازوني**[4].

## 4.3 مؤلّفاته وآثاره العلميّة:

ألّف الشيخ الرمّاصي مؤلّفاتٍ تدلُّ على علوّ كعبه، وطول باعه في أصول الدّين والفقه والمنطق، إضافةً إلى فتاوى ومراسالاتٍ بينه وبين مَن عاصره مِن العلماء، -ولو لم يصلنا إلاّ كتابه:"**كفاية المريد**" التي نحن بصدد توصيفه ودراسته لكفى-؛ ومن هذه المدوّنات ما يأتي:

-كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد؛ شرح فيها متن السّنوسيّة الصغرى المسمّى بـ:"أمّ البراهين".

- حاشيةٌ على شرح التتائي لمختصر خليل، وهي أهمّ مؤلّفاته، وبها اشتهر شرقاً وغرباً.

- أجوبةٌ فقهيّةٌ؛ أجاب فيها عن أسئلة عالم تطوان؛ الشيخ السيّد علي بركة عن مسائل في مختصر الشيخ خليل.

---

1- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، مط: دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 1(1424هـ/2003م).304/1.

2- عبد الحي الكتاني (ت: 1382هـ)، فهرس الفهارس، 506/1.

3- المصدر نفسه، 570/2.

4- المصدر نفسه، 507/1.

- قصيدةٌ رثائيّةٌ؛ رثى بها شيخه عمرو التراري بن أحمد المشرفي[1].
- تأليف في المنطق؛ وقد نسبه إليه الشيخ أبو راس[2].

## 4. التعريف بالمخطوط.

### 1.4 عنوان الكتاب:

لا يوجد عنوان الكتاب في بداية المخطوط الذي هو بحوزتنا على غير عادة كثيرٍ من المؤلّفين الذين يبدأون به في مقدّمات كتبهم، إلاّ عبارات منه تدلُّ على أنّه شرح لكتاب:"**أمّ البراهين**" للإمام أبي عبد الله محمد يوسف السنوسيّ؛ من ذلك قوله في المقدّمة بعد ذكر الحمدلة:"وبعدُ: فيقول عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرمّاصيّ، ستر الله في الدارين عيبه، وغفر حبوه: لـمّا كان علمُ الكلام أوثقَ العلوم دليلاً، وأوضحَها سبيلاً، وأشرفَها فوائد، وأنجحَها مقاصدَ...، وقد اعتُنيَ في هذا الزمان بمقدّمة الشيخ الوليّ الصالح سيدي محمد بن يوسف السنوسيِّ؛ المسمّاة بـ:"**الصغرى**" لعظم فوائدها، وبركة مؤلّفها –نفعنا الله به آمين–، رَغِبَ منّي بعضُ الإخوان، جمعني الله وإيّاهم في فراديس الجنان، ومتّعني وإيّاهم برؤيته من غير مؤاخذةٍ ولا امتحانٍ، أن أضع عليها **شرحاً** فأجبته..."[3].

أمّا الشيخ أبو القاسم محمد الحفناويّ الدّيسيّ (ت: 1942م)، الذي وضع أكبر للشيخ الرمّاصي فقد اكتفى بقوله:"وتآليفه –رضي الله عنه– بديعةٌ عزيزةُ المنال، لا زال الأفاضلُ يقتنونها، مستصغرين فيها نفائس الأموال؛ منها: **شرحه على متن السنوسيّة**"[4].

---

1- المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة، 57/1.

2- أبو راس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربّي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائريّ، مط: المؤسّسة الوطنيّة للكتاب –الجزائر–، ط: (1990م)، ص: 54.

3- عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 01. (مخطوط).

4- أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسيّ (ت: 1942م)، تعريف الخلف برجال السّلف، 561/2.

وقد ورد تحديدُ عنوان هذا المخطوط عند إسماعيل باشا البغداديّ (ت: 1399هـ) فقال:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**، تأليف محمد بن عبد الله محمد مؤمن الرمّاصيّ الجزائريّ، فرغ منها سنة: 1124؛ أربعٍ وعشرين ومائة وألف"[1]؛ أي قبل وفاة المؤلّف باثنتي عشرة سنة.

وهذا الذي ذكره البغدادي موافقٌ لما جاء في متن المخطوط؛ فهو بحقٍّ شرحٌ جامعٌ مانعٌ، كافٍ للمريد إذا ما أراد تحصيل "**أمّ البراهين**" فهماً وإدراكاً، مع بيان وجوه الِاستدلالات العقليّة والنقليّة التي اعتمدها علماء الكلام في تقرير مسائلهم، وبيان وجوه الِاختلاف فيها.

ولعلّ **سببَ تسميّته** بـ:"**كفاية المريد**"؛ أسوةٌ بمن سلفه من الأئمّة المحقِّقِين الذين خاضوا في هذا العلم الرّصين أمثال: العالم الجليل الشيخ أبي العبّاس أحمد بن عبد الله الجزائريّ (ت: 884هـ)، الذي ترك لنا نظماً جمع فيه الفوائد والفرائد المتعلّقة بعلم الكلام بعنوان:"**كفاية المريد وحِليّة العبيد**"؛ المشهورة بـ:"**الجزائريّة في العقائد التّوحيديّة**"، وهي منظومةٌ لاميّةٌ تنيف على 400 بيتاً[2]، وقد شرحها الإمام محمد بن يوسف السنوسيّ في كتاب:"**المنهج السّديد في شرح كفاية المريد**"، وللشيخ علي بن العربيّ السَّقاط (ت: 1183هـ) نظمٌ على صغرى السنوسيّ بعنوان:"**كفاية المريد وغُنية الطَّالب للتوحيد**"، وقد شرحها العلاّمة الأمير (ت: 1232هـ).

## 2.4 توثيق نسبته:

لا شكّ في نسبة كتاب:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**" إلى الشيخ محمد مصطفى الرماصي، ومن أدلّة ذلك:

---

1- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي (ت:1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط: (1951م)، مط: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول، 311/2.

2- عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائرِ مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، مط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط: 2(1400هـ/1980م)، ص: 97.

- أنّ كثيراً من المؤرّخين ذكروا في كتبهم عند ترجمة العلاّمة الرماصي نسبة كتاب:"**كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد**" إليه؛ من ذلك على سبيل الاِختصار: عمر بن رضا كحالة الدمشقي، والشيخ أبو القاسم محمد الحفناويّ الدّيسيّ، وعادل نويهض[1].

## 3.4 تاريخ التأليف، وبيان سبب ذلك:

أمّا تاريخ التأليف فقد صَرّح الشيخ الرمّاصي في آخر كتاب:"**كفاية المريد**" بقوله:"قال مؤلّف هذه الأوراق محمد بن عبد الله الرمّاصي: هذا آخر ما يسّر الله جمعه من الكلام على عقيدة الشيخ العارف بالله السّنوسيّ نفعنا الله به -آمين-، والسّلام منّي على كلّ من وقف عليه طالباً منه إخلاص الدّعاء...، وكان فراغنا منه يوم الجمعة بعد صلاة العصر يوم عاشوراء مفتتح سنة: 1106هـ. وبالله التوفيق"[2]، وهذا مخالفٌ لما أورده إسماعيل باشا البغدادي -كما مرّ معنا سالفاً- من أنّ الفراغ منه كان سنة: 1124هـ؛ أربعٍ وعشرين ومائة وألف"[3].

يظهر من خلال ما ورد في مقدّمة كتاب:"**كفاية المريد**" للشيخ محمد مصطفى الرمّاصي أنّ سبب تدوينه لهذا الشرح هو التماسٌ من بعض إخوانه وضعَ شرحٍ على صغرى السّنوسيّ؛ ليبيّن معانيَها، ويوضّح ألفاظَها ومراميَها؛ حتى تكون سهلةَ المنال، قريبةَ الإدراك؛ وفي هذا المعنى يقول:"وقد اعتُنيَ في هذا الزمان بمقدّمة الشيخ الوليّ الصالح سيدي محمد بن يوسف السّنوسيِّ؛ المسمّاة بـ:"**الصغرى**" لعظم فوائدها، وبركة مؤلّفها -نفعنا الله به آمين-، رَغِبَ منّي بعضُ الإخوان -جمعني الله وإيّاهم في فراديس الجنان، ومتّعني وإيّاهم برؤيته من غير مؤاخذةٍ ولا امتحانٍ- أن أضع عليها **شرحاً** فأجبته فيما رَغِبَ، وأسعفته لما طلب، وإن كنت لا طاقةَ لي بذلك، ولا لي يدٌ في هنالك، لكن لحسن ظنّه الجميل، عسى أن يهديني الله سواء

---

1- عمر بن رضا كحالة الدّمشقي (ت: 1408هـ)، معجم المؤلّفين، مط: مكتبة المثنى، بيروت، 247/10. أبو القاسم محمد الحفناوي الدّيسيّ (ت: 1942م)، تعريف الخلف برجال السّلف، 561/2. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 97.

2- عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 208 (مخطوط).

3- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 311/2.

السّبيل؛ إذ عليه التعويل في تيسير كلّ عسيرٍ، وتسهيل كلّ أمرٍ خطيرٍ، وما توفيقي إلاّ بالله، عليك توكّلت، وإليه أنيب"[1]. والسّبب نفسه قد ذكر في آخر الشرح؛ قال الشيخ الرمّاصي:"والسّلام منّي على كلّ من وقف عليه طالباً منه إخلاص الدّعاء، والإغضاء عمّا وقع فيه من الخلل؛ فإنّي لست أهلاً لذلك، ولكن حملني عليه بعضُ الإخوان ممن له رغبةٌ، فأسعفته لذلك، وأضرع إلى الله أن يجعله خالصاً لوجهه، وألاّ يكون حجةً علينا بمنّه"[2].

وإذا أردنا أن نقف عند الأسباب الحقيقيّة التي جعلت الشيخ الرمّاصي يُقْدِمُ على هذا الشرح، ويطيل فيه النَّفَس هو مكانةُ العقيدة "**الصغرى**" بين كتب علم العقيدة كلّها، وبين كتب السّنوسي نفسه، التي نجدها عند الِاستقراء قد توسّطت تآليفه في الزمان، فقد دوّنها بعد تأليفه لكلٍّ من "**العقيدة الكبرى**" وشرحها، و"**الوسطى**" وشرحها، ثمّ جاءت "**صغرى الصغرى**" ثمّ "**المقدّمات**" بعد إتمام "**أمّ البراهين**" وشرحها؛ يقول ابن مريم:"من –مؤلّفاته– عقيدتُه الكبرى المسمّاة "**عقيدة التوحيد**" في عشرة أوراق من القالب الرباعي، أوّل ما صنّف في الفنّ، ثمّ شرحها، ثمّ "**العقيدة الوسطى**"، ثمّ شرحها في ثلاثة عشر كرّاساً، ثمّ "**الصغرى**" وشرحها في ستّة كراريس، وهي من أجلّ العقائد، لا تعادلها عقيدةٌ –كما أشار إليه هو في أوّل شرحه... قال الشيخ:"لا شكّ أن لا نظير لها فيما علمت؛ تكفي من اقتصر عليها عن سائر العقائد"، ومنها: عقيدته المختصرة، أصغر من الصغرى، وشرحها في أربعة كراريس؛ وفيه فوائد ونكت، ومنها المقدّمات المبيّنة لعقيدته الصغرى، قريبة منها جرماً، وشرحها في خمسة كراريس"[3].

وهذا ما يدلّ على أن اختيار الشيخ الرمّاصي للوسطيّة التي تتميّز بها عقيدته "**الصغرى**" لا يعود فقط لمجرّد التماس بعد الإخوان له بشرحها، وإنّما لمكانة "**أمّ البراهين**" بين مؤلّفاته العقائديّة؛ يقول الإمام السّنوسي في مقدّمة شرحه للعقيدة "**الصغرى**" ما نصّه:"فدونك أيّها المتعطّش للدخول في زمرة الأولياء

1– عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرمّاصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 01. (مخطوط).

2– المصدر نفسه، اللوحة: 208. (مخطوط).

3– ابن مريم المليتي المديوني التلمساني (كان حيّاً سنة: 1025هـ)، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تح: عبد القادر بوباية، مط: دار الكتب العلميّة، ص: 425.

عقيدةً لا يعدِل عنها بعد الاِطّلاع عليها والاِحتياج إلى ما فيها، إلاّ مَن هو مِن المحرومين؛ إذ لا نظيرَ لها فيما علمت، وهي بفضل الله تعالى تزهو بمحاسنها على كبار الدّواوين"[1].

### 4.4 موضوعه ومنهجيته:

لقد تحدّث الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي في كتابه:"**كفاية المريد**" عن موضوع أقسام الحكم العقلي، والمعرفة وأحكامها، ومباحث الصّفات؛ ببيان ما يجب لله تعالى، وما يجوز، وما يستحيل، وما يجب في حقِّ الرّسل الكرام، وما يجوز، وما يستحيل، وبيّن حقيقة كلمة التوحيد لفظاً ومعنىً، وما تضمّنته من عقائد، مع ذكر كيفية الذّكر، وحكم والثّمار التي يجنيها ذاكرُها، إضافةً إلى وجود مسائل لا يمكن أن يستغنيَ عنها الباحثُ في المجال العقديّ؛ كحديثه على بعض القضايا المنطقيّة والأصوليّة واللّغويّة ممّا يطلبه السّياق.

لم يحدّد الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي المنهج الذي اتّبعه في كتابه:"**كفاية المريد**" تصريحاً، وإنّما ذكره تلميحاً، وبعد تتّبعنا لجزئيّاته ظهرت بعضُ ملامح منهجه، ولنذكر منها ما يأتي:

- ذكر الحقائق اللّغوية بالتفصيل؛ كقوله عند بيان معنى الإيمان لغةً هو:"مطلق التصديق من آمن، بوزن أَفْعَل لا فَاعَلَ، وإلاّ لجاء مصدره فِعالاً أو مفاعلة، وهمزته للتعدية؛ كأنّ المصدّق جعل الغير آمناً من تكذيبه، أو للصيرورة؛ كأنّه صار ذا أمنٍ من أن يكذبّه غيرُه، ويُعدّى بالباء باعتبار معنى الإقرار والاِعتراف كقوله:﴿⇩✌②⌧⇗❖⇘ ✌❁✍♏⧫♎⌘⇗♍❒♑⌧ ☞⇗✡♊①⌧✍⇙⇗ ✌●☞⇗☾⇗⧫⇗⚐☯♑⌧ ✌♊⇗☜❁⇗⸨⚈⑩▫ ②⇗❖ ♦♎☜⇗✡♊⌑⇗⑩▫⅄﴾[البقرة:274]، وباللاّم باعتبار معنى الإذعان والقبول؛ كقوله تعالى:﴿✠✡⇗⌧⇗⍁⇗→⌧✌②⌧⇗❖⇘ ♏❁⇗⑩♌♁♏☜⇗◘⑦♈﴾[العنكبوت:25]"[2].

- ذِكْرُ الحدود الاِصطلاحيّة مع بيان معناها ومحترزاتها؛ من ذلك صنيعُه عند بيان حقيقة علم الكلام؛ قال هو:"العلمُ بالعقائد الدّينيّة عن الأدلّة اليقينيّة"، ثمّ شرع في بيان معنى هذا الحدِّ قائلاً:"ومعنى

---

1- أبوعبد الله محمد بن يوسف السّنوسي، العقيدة الصغرى وشرحها، ضبطها: أحمد بن ديمراد، مط: منشورات المجلس الإسلامي الأعلى -الجزائر-، ط: 2011، ص: 106.

2- عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 194. (مخطوط).

الدّينيّة؛ أَيْ المنسوبة إلى دين محمد –صلى الله عليه وسلم– سواء توقّف على الشرع أم لا، وسواء كان من الدين في الواقع؛ ككلام أهل الحقّ أم لا؛ ككلام المخالف؛ فإنّ الخصم وإن خطّأناه لا نخرجه عن علماء الكلام، فخرج العلمُ بغير الشرعيّات، وبالشرعيّات الفرعيّة، وعلم الله تعالى، وعلم الرّسول –صلى الله عليه وسلم– بالاِعتقاديات، وكذا اعتقاد المقلّدين فيمن يسمّيه علماً، ودخل علمُ علماء الصحابة بذلك؛ فإنّه كلامٌ، وإن لم يكن يسمَّى في ذلك الزمان بهذا الاِسم، كما أنّ علمهم بالعمليّات فقهٌ، وإن لم يكن ثمّت هذا التدوينُ والتركيبُ، واعتبروا في أدلّتها اليقين؛ لأنّه لا عبرة بالظنّ في الاِعتقاديات بل في العمليّات"[1].

ومن ذلك –أيضاً– تعريفُه لكلٍّ من العلّة والشرط والحقيقة والدّليل؛ فقال:"والجامعُ أربعةٌ: العلّةُ والشرطُ والحقيقةُ والدليلُ؛ فالعلّةُ: ما أوجب معلولُها عقبها على الاِتّصال، والشرطُ: ما يلزم من عدمه العدم، والحقيقةُ: اللّفظ المستعمل فيما وضع له، والدليل: ما يمكن التوصّل بصحيح النظر فيه إلى مطلوبٍ خبريٍّ"[2].

– الاِعتمادُ على شروح الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السّنوسيّ لعقائده؛ كشرحه على للكبرى، والوسطى، والصغرى، وصغرى الصغرى؛ وهذا له مزيّتُهُ الخاصّةُ؛ إذ لا تُعلمُ المقاصدُ والأسرارُ على جهة القطع واليقين إلاّ من جهة صاحبها، من ذلك نقلُه كلام السّنوسي لمسألة إثباتِ الجهة لله سبحانه – تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً– أو نفيها:"قال المؤلّف في شرح كبراه: ولم يقل بالجهة إلاّ طائفةٌ من المبتدعة وهو الكرّامية والحشوية، وعيّنوا من الجهات جهةً فوق، ونحوه قول صاحب "**المواقف**": ليس في جهةٍ ولا مكانٍ، وخالف فيه المشبّهة، وخصّصوه بجهة فوق، ثمّ اختلفوا؛ فذهب محمد بن كرّام إلى كونه في الجهة ككون الأجسام، وهو مماسّ للصفحة العليا من العرش، ومنهم من قال: محاذٍ للعرش غير مماسّ، ومنهم من قال: ليس ككون الأجسام في الجهة"[3].

1– عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 37. (مخطوط).

2– المصدر نفسه، اللوحة: 66. (مخطوط).

3– المصدر نفسه، اللوحة: 115. (مخطوط).

– وقوله –أيضاً– عند ذكر أقوال العلماء في مسألة إيمان المقلّد:"فإن قلتَ: بعد كونه مؤمناً، فما الرّاجح، عصيانه أم لا ؟ قلتُ: الرّاجح عصيانُه إن كان قادراً على النظر، وإليه ذهب كثيرٌ من الأئمّة، ورجّحه الرازي والآمدي والشريف أبو يحيى في "شرح الإرشاد"، ونصره أبو العبّاس بن زكري، وقال بعضهم: إنّه أصحّ الطرق، ونعني بالبعض المؤلّف –رحمه الله– في "شرح صغرى الصغرى"، وخالف في "شرح الوسطى" ما قال: إنّه الأصحّ"[1].

– كما أنّه قد اعتمد على كتاب "**شرح الصّغرى**" للإمام السّنوسيّ؛ من ذلك بيانُه بما يتعلّق بكلمة الشّهادة؛ من حيث ضبطُها، وإعرابُها وبيانُ معناها؛ فعند شرح قول الإمام أبي عبد الله السّنوسيّ:[**ويجمع معانيَ هذه العقائد كلِّها قولُ: لا إله إلا الله، محمد رسول الله**] قال الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي:"أشار بما ذكره إلى أنّ هذه الكلمةَ المشرّفةَ من جوامع الكلم التي أوتيها –صلى الله عليه وسلم–، وإنّ تحت كلّ كلمةٍ ما لا يحصى من المعاني"[2].

– يذكر العلاّمة محمد مصطفى الرمّاصي في الغالب سبب تقديمِ الإمام السّنوسيّ لبعض المسائل أو تأخيرها، وهذا راجعٌ لإدراكه، ومدى تمكُّنه من "**الصغرى**" متناً وضبطاً وشرحاً؛ من ذلك قوله عند تعداد الصّفات الواجبة لله تعالى:"فممّا يجب لمولانا –جلّ وعزّ– عشرون صفةً...، وهي الوجود؛ اتّفقت كلمةُ القوم على تقديم الوجود في مباحث الصّفات لكونه أصلاً؛ إذِ الحكمُ بوجوبِ الواجبات له –تعالى–، واستحالةِ ما ينزَّه عنه، وجوازِ ما يجوزُ في حقِّه فرعٌ له، فتقديمه عليها يشبه تقديم التصور على التصديق"[3].

– تخريج الأحاديث مع ذكر درجتها ومصادرها بتفصيلٍ؛ من ذلك عند نقله لحديث النّبيّ –صلى الله عليه وسلم–:"كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع". قال الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي:"رواه البيهقي، وكذا أبو عوانة في مسنده عن أبي هريرة، وحسّنه ابن الصّلاح، قال: وإنّما لم يصحّ لأنّ فيه قرّةَ ابن عبد الرحمن، ضعّفه ابنُ مَعين وغيره، وأورده الذّهبيّ في الضعفاء، وقال: قال محمد: منكر

---

1– عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 43. (مخطوط).

2– المصدر نفسه، اللوحة: 37. (مخطوط).

3– المصدر نفسه، اللوحة: 49. (مخطوط).

الحديث جدّاً، وفي ابن ماجه:"لا يبدأ فيه بالحمد أقطع، ولفظ البغويّ:"بحمد الله،" قال التاج السّبكيّ: والكلّ بلفظ أقطع، من غير إدخال الفاء على خبر المبتدإ، وجاء في رواية:"فهو أجذم"، بإدخال الفاء على المبتدأ، وليس ذا في أكثر الروايات، وروي:"كلّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بالحمد لله والصّلاة عليَّ فهو أبتر؛ ممحوق من البركة"، ذكره الرّهاويّ في الأربعين عن أبي هريرة، وقال: غريب؛ تفرّد بذكر الصّلاة فيه إسماعيل بن أبي زياد، وهو ضعيف جدّاً..."[1]، وهذا ما يُسهّل للمحقّق والقارئ معرفةُ مصدر الحديث.

– يرجىء الشيخ مصطفى الرّمّاصي ذكر المصادر أو المراجع التي يستفيد منها إلى نهاية النّصّ؛ فيعبّر عنها بما يدلّ عليها كعبارة:"انتهى من كلام السّعد باختصار"، أو "قال ابن حجر الهيتمي في الفتح المبين"، أو "قال في شرح المقاصد"[2]، لكن قد يقع اللّبس لمعرفة بداية النقل؛ لعدم وجود ما يُثبت ذلك، وليس لنا في ذلك إلاّ الرّجوع إلى المصادر الأصليّة لعزو النقولات.

– إذا كان الِاقتباسُ حرفيّاً فإنّه يكتفي بذكر المصدر في الآخر، وإذا كان فيه تصرّفٌ أو زيادةٌ ذكر المصدر أو المرجع ثمّ نبّه على ذلك بقوله مثلاً:"انتهى من كلام السعد باختصار"[3]، أو قوله:"انتهى بمعناه"[4].

– يَستعملُ أسلوب الفنقلة؛ من ذلك قولُهُ في مَعْرِضِ ذكر مسألة إثبات الأحوال أو نفيها:"فإن قلتَ: لعلّه أراد الحال. قلتُ: لا؛ إذ حملُه عليه يصير عينَ مذهب الِاعتزال"[5].

– ما تميّز به الشيخ محمد مصطفى الرّمّاصي هو كونه ينقل من المصادر الأصليّة التي قرّرت المذهبَ الأشعريَّ تأصيلاً وتنزيلاً؛ من ذلك ما كتبه: الإمام أبو المعالي الجويني، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني وأبو حامد الغزالي والآمدي وسعد الدين التفتازاني وغيرهم، بل حتى ما كتبته الفرق الأخرى كالمعتزلة مثلاً، ولا ينقل الأقوال من الخصوم، وفي انتخابه لهذال المنهج إنصافٌ لكل طائفةٍ.

---

1– عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرّمّاصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 14. (مخطوط).

2– المصدر نفسه، اللوحة: 193. (مخطوط).

3– المصدر نفسه، اللوحة: 194. (مخطوط).

4– المصدر نفسه، اللوحة: 20. (مخطوط).

5– المصدر نفسه، اللوحة: 69. (مخطوط).

- لم يكتف الشيخ الرمّاصي بالشرح والترجيح والاِختيار فحسب، بل نجده يستخرج بعض القواعد المنهجيّة التي مضى على سَننها الإمام السّنوسيّ؛ من ذلك عند قوله السّنوسيّ:[فهو يُوجب له - تعالى- الوجود...إلخ]، قال الشيخ الرمّاصي:"قاعدة المؤلّف أنّ ما كان بيّناً يعبِّر عنه بـ:يوجب، وما كان خفيّاً يعبِّر عنه بـ:يؤخذ على قاعدة الأئمّة"[1].

- ينسب الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي الفضل والكمال لأهله من العلماء ذوي الشأو العظيم، ويلتمس لهم المعاذير، وفي الوقت ذاته ينسب التقصير لنفسه، وهذا عين التواضع؛ فقال:"قال مؤلّف هذه الأوراق محمد بن عبد الله الرمّاصي: هذا آخر ما يسّر الله جمعه من الكلام على عقيدة الشيخ العارف بالله السّنوسيّ نفعنا الله به -آمين-، والسّلام منّي على كلّ من وقف عليه، طالباً منه إخلاص الدّعاء، والإغضاء عمّا وقع فيه من الخلل؛ فإنّي لست أهلاً لذلك، ولكن حملني عليه بعضُ الإخوان ممن له رغبةٌ، فأسعفته لذلك، وأضرع إلى الله أن يجعله خالصاً لوجهه، وألاّ يكون حجةً علينا بمنّه"[2]. وفي هذا المنهج تمامُ الأدب، ولا عجب من ذلك فقد اغترف من مَعين أهل الصّلاح والإصلاح.

- يحاول الشيخ محمد مصطفى الرمّاصي أن يجد المناسبات في تعبير السّنوسيّ ببعض العبارات؛ من ذلك قوله عند قول المصنّف:[وأمّا برهان وجوب السّمع...إلخ] عبّر بـ: وجوب السّمع...إلخ، وفيما قبله بـ: وجوب اتّصافه...إلخ؛ تفنّناً"[3].

1- عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرمّاصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، اللوحة: 168. (مخطوط).

2- المصدر نفسه، اللوحة: 207. (مخطوط).

3- المصدر نفسه، اللوحة: 145. (مخطوط).

### 5.4 وصف النّسخة الخطيّة:

لقد اعتمدت في هذه الدّراسة التوصيفيّة على نسخةٍ خطيّةٍ، بخطّ الشيخ البشير المحمودي؛ كما جاء مصرّحاً به في آخر لوحةٍ من المخطوط، وفيما يأتي توصيفٌ للنسخة المعتمدة:

| | |
|---|---|
| **نوع المخطوط:** | أصليّ. |
| **الموضوع:** | عقائد. |
| **العنوان:** | كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد |
| **المؤلّف:** | عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرمّاصي. |
| **أوّله:** | الحمد لله المنفرد بوحدانيّته، المستأثر بفردانيّته، المختصّ بصمدانيّته... |
| **آخره:** | قال مؤلّف هذه الأوراق محمد بن عبد الله الرمّاصي: هذا آخر ما يسّر الله جمعه من الكلام على عقيدة الشيخ العارف بالله السنوسيّ نفعنا الله به... |
| **التاريخ:** | 1962م |
| **النّاسخ** | الشيخ البشير المحمودي |
| **نوع الخطّ** | مغربي. |
| **عدد اللّوحات** | 208. |
| **عدد الأسطر** | 33 سطراً في كلّ لوحةٍ |
| **مقاس الخطّ** | 24سم × 18سم. |
| **الملاحظات** | تميّزت هذه النّسخة بحسن الخطّ، والسّلامة من النّقص لحسن الحظّ. |

## 5. خاتمة:

بعد هذه الجولة العلميّة من هذه الورقة البحثيّة يعنُّ لنا أنّ أرضُ الجزائر على جهة الخصوص شهدت على مرّ الدّهور حركةً علميّةً زاخرةً لعلماء كثُر، تدلُّ على نبوغهم ورسوخهم ومحافظتهم على عقيدة أهل السّنّة، والذّود عنها بالحجج والبراهين النقليّة والعقليّة، وما هذه القراءةُ التوصيفيّةُ إلاّ بيانٌ لجانبٍ من جوانب الشخصيّة العلميّة لكلٍّ من الإمام محمد بن يوسف السّنوسيّ والعلاّمة محمد مصطفى الرمّاصي، وذلك من خلال التحقيق والترجّيح والاِختيار، وإنّنا أثناء هذا التّجوال العلميّ لفت نظرَنا بعضُ الأفكار، وتكشّفت بعضُ الزوايا الخفيّة، ارتأينا أن نثبتها هنا على شكل توصيّاتٍ قد تكون محفّزاً عند الباحثين الحريصين على إرفاد المكتبة الشرعيّة بدراساتٍ وتحقيقاتٍ وبحوثٍ جادّةٍ ومفيدةٍ، ومن هذه الزوايا توجيهُ عنايةِ الباحثين إلى خدمة التراث الدّينيّ والثقافي لمواجهة التّحديّات التي تعصف بالأمّة الإسلامية وبمرجعيّاتنا، كما أنّنا نهيب بطلبة العلم والمشرفين على الزاويا وخزائن المخطوطات في بلدنا الجزائر خاصّةً أن تتكاثف جهودُهم لأجل إحياء هذا النّور وإعادة تلك الدّرر النفيسة حتى تنتفع به الأمّة الإسلامية جمعاء.

## 6. قائمة المراجع:


- ابن القاضى، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى(ت: 1025هـ)، درّة الحجال في أسماء الرّجال، تح: محمد الأحمدى أبو النور، ط: 1(1391هـ/1971م)، مط: دار التراث، القاهرة.

- أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي(ت: 1942م)، تعريف الخلف برجال السّلف، تح: خير الدّين شترة، ط: 1(1433هـ/2012م)، مط: دار كردادة، بوسعادة، الجزائر.

- أبو راس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربّي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائريّ، ط: (1990م)، مط: المؤسّسة الوطنيّة للكتاب -الجزائر-.

- أبوعبد الله محمد بن يوسف السّنوسي، العقيدة الصغرى وشرحها، ضبطها: أحمد بن ديمراد، ط: (2011م)، مط: منشورات المجلس الإسلامي الأعلى -الجزائر-.

- أحمد بابا بن أحمد التنبكتي السوداني(ت:1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، بعناية: عبد الحميد عبد الله الهرامة،: ط: 2(2000م)، مط: دار الكاتب، طرابلس، ليبيا.

- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت:1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط: (1951م)، مط: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول.

- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت:1399هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين، (د ت ط)، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط: 2(1400هـ/1980م)، مط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان.

- عبد الرحمن دويب (جمع وترتيب)، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي -ترجمة الشيخ المهدي البوعبدليّ-، ط: 1(2013م)، مط: عالم المعرفة، الجزائر.

- عبد الله محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي، كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد. (مخطوط).

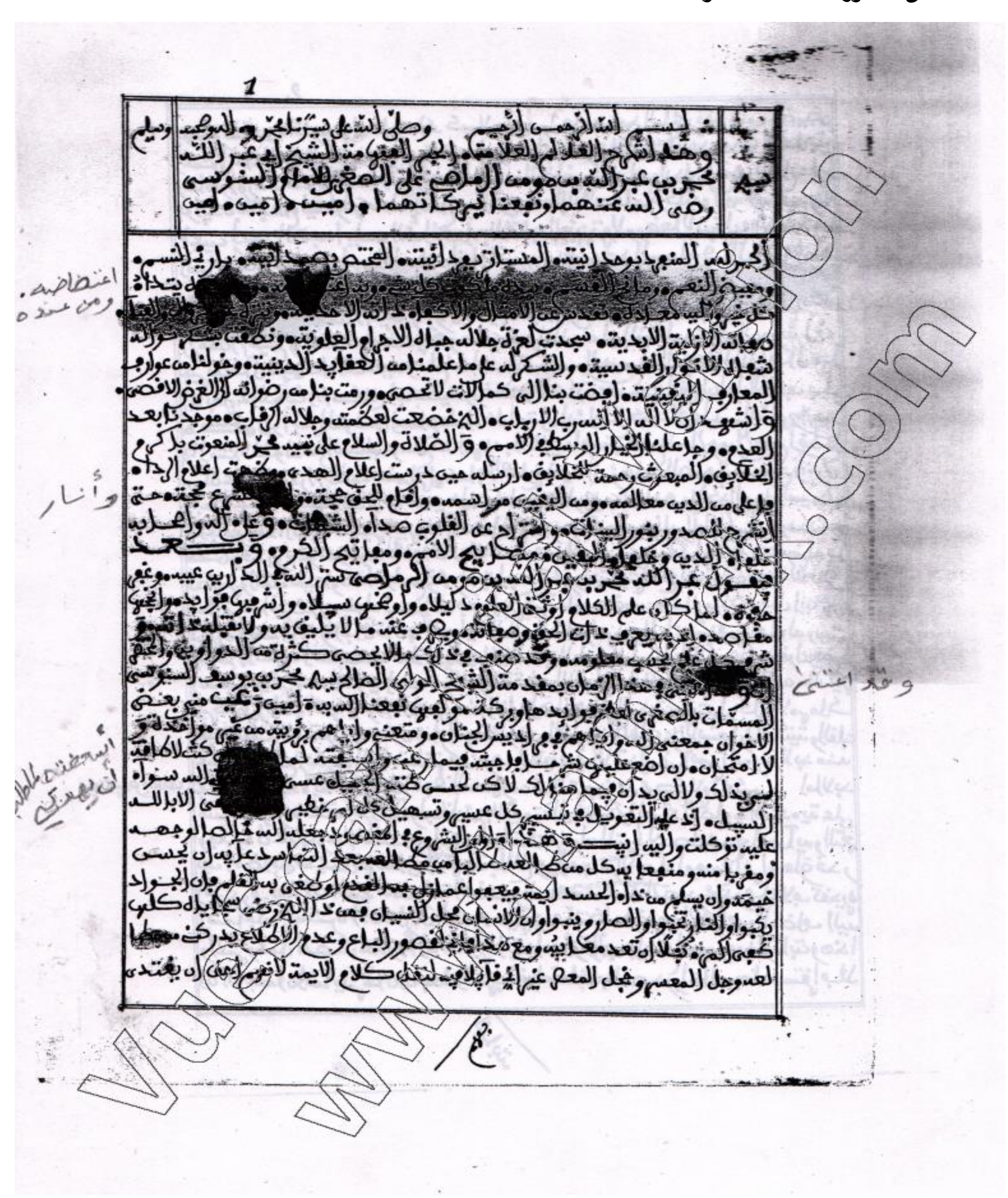
- عمر بن رضا كحالة الدّمشقي(ت:1408هـ)، معجم المؤلّفين، (د ت ط)، مط: مكتبة المثنى، بيروت.

- محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت:1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ط: 2(1982م)، مط: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، ط: 1(1424هـ/2003م)، مط: دار الكتب العلمية، لبنان.

- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: محمود محمد الطناحي، ط: (1396هـ/1976م)، مط: دار التراث العربي، الكويت.

## 7. ملاحق: صور نسخة المخطوط المعتمدة



1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وهذا شرح العلامة العلامة المحقق الشيخ أبي عبد الله

محمد بن عبد الله بن مومن الملاصي على الصغرى للإمام السنوسي

رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهما آمين آمين آمين

208

كل من وقف عليه طالبا منه اخلاص الدعاء والاغضاء عما وقع فيه من الخلل فإني لست أهلا لذلك و
لاكن حملني عليه بعض الاخوان ممن لم ارغبه فيما سمعته لذلك واضرع الى الله ان يجعله خالصا لوجهه
وان لا يكون حجة علينا بمنه وكرمه واتفق الفراغ منه يوم الجمعة بعد صلاة العصر يوم عاشوراء معتنق سنة [illegible]
وبالله التوفيق ووافق الفراغ من نسخه يوم الاربعاء قبيل العصر منه لتسعة عشر مضت من شوال
سنة [illegible] تسع وثمانين ومائة والف ووافق الفراغ من الثالث اي الناسخ يوم الاربعاء بعد
صلاة العصر من ربيع الاول بعدما مضت منه اربعة عشر يوما سنة 1382 موافق الفرنجي [illegible]
سنة 1964 على يد كاتبه عبد ربه واحوج الورى الى ربه الغني به لا عنه محمود بن البيبي بن الحاج فدور بن
البشير بن فدور بن محمود بن المكي بن البشير بن الجيلاني بن احمد بن اعمر بن دو بن السباعي نسبا
غفر الله له [illegible] عيبه وتاب عليه من بلغه ما اقتضاه الحال لذنبه ومست الحاجة اليه
ورحم الله ابويه ووالديهم ومشائخه واخوانه وحافظه من شر الزمان ووقاه من الفتن والخسران
ومن مكائد اخوان الشيطان الذين لعب بهم في هذا الزمان وكل زمان [illegible] يوفقنا من فتن الفهم
واهوال الحشر والميزان [illegible] من الشعر ومن اهوال يوم الحشر ومن الضغطة ضغطة
القبر بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد البشر وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

[illegible]

[illegible] اشهد ان لا اله الا الله [illegible] محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم